

المملكة العربية السعودية والقضية الليبية 1945-1955

The Kingdom of Saudi Arabia and the Libyan Question 1945-1955

أ.م.د. فهد عباس سليمان السبعوي

جامعة كركوك - كلية التربية جمهورية العراق

fahd7137@gmail.com

الملخص :

اهتمت المملكة العربية السعودية بقضايا التحرر والاستقلال لبلدان المغرب العربي، التي كانت واقعة تحت هيمنة الدول الاستعمارية، لا سيما ليبيا التي كانت تحت الاحتلال الايطالي المباشر منذ عام 1911.

ويتناول البحث الدعم الذي قدمته المملكة العربية السعودية السياسي للقضية الليبية، في المحافل العربية والدولية، إذ ساهمت المملكة العربية السعودية مع الدول العربية والإسلامية في دعم قضية استقلال ليبيا في جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة منذ عام 1945، والتعريف بها حتى حصول ليبيا على الاستقلال في 24 آذار 1951، ويناقش البحث الدور الذي أدته الحكومة السعودية مع الدول العربية في دعم استقلال ليبيا أثناء مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 1947 فضلاً عن الجهود التي بذلتها في سبيل العمل على انضمامها الى الأمم المتحدة عام 1955.

الكلمات المفتاحية : المملكة العربية السعودية ، ليبيا ، جامعة الدول العربية ، الامم المتحدة ، استقلال ، استعمار .

Abstract:

The paper deals with the political and financial support provided by Saudi Arabia for the Libyan Case during Arab and International occasions and the Libyan Case was paid a great interest and support by Saudi Arabia International and Arab occasions, especially its contribution with other Arab countries within the work of the Arab League during 1945 – 1955. On the same hand, Saudi Arabia had a role in supporting the Libyan Case politically, through the diplomatic visits between the two sides which mirrored the depth of relation and its good results towards the National Movement in Libyan. In addition to the diplomatic visits by the officials of the two countries which mirrored the range of seriousness

in supporting the Libyan Fighting against the Italy Colonialism.

The Saudi supporting for the Libyan Case was not only through the Arab League and United Nations in addition to financial support.

Key words: the Kingdom of Saudi Arabia, Libya, the League of Arab States, the United Nations, independence, colonialism.

1. تطور الحركة الوطنية في ليبيا حتى عام 1945:

بعد تحقيق وحدتها السياسية عام 1870، دخلت إيطاليا ميدان التنافس الدولي للحصول على المستعمرات، واتجهت أنظارها نحو ليبيا، فأخذ الرأسمال الإيطالي يتغلغل بصورة تدريجية في مدينتي طرابلس وبرقة تحت شعار ما يسمى بالنفوذ الاقتصادي السلمي في بداية الأمر⁽¹⁾، وتحت ذرائع وحجج عدة وجهت الحكومة الإيطالية مذكرة الى الدولة العثمانية في 27 أيلول عام 1911 تدعوها إلى إصلاح الأوضاع في ولايتي طرابلس وبرقة وحماية الرعايا الإيطاليين وحماية الطرق التجارية⁽²⁾، وعندما رفضت الحكومة العثمانية تلك المذكرة بادرت الحكومة الإيطالية بإرسال قوات عسكرية احتلت درنة وتوجهت قوات أخرى احتلت طرابلس في 3 تشرين الأول 1911⁽³⁾، ورغم المقاومة التي أبدتها الحامية العثمانية إلا أنها لم تستطع مواجهة القوات الإيطالية ونتج

عنها اضطراب الحكومة العثمانية التوقيع على معاهدة أوشي (لوزان) في 18 تشرين الأول 1912، التي نصت على سحب القوات العثمانية من ولايتي طرابلس وبرقة والاعتراف بالاحتلال الإيطالي لليبيا⁽⁴⁾. وهذا يعني تنازل الدولة العثمانية بموجب تلك المعاهدة بسيادة إيطاليا على الأراضي الليبية، إلا إن الليبيين في برقة وطرابلس لم يعترفوا بالمعاهدة واعتبروا ذلك بداية الكفاح الوطني بعد معاهدة لوزان⁽⁵⁾.

باشرت القوى الوطنية الليبية في برقة بعد إعلان الدولة العثمانية بانسحابها لسد الفراغ الإداري عن طريق تأسيس حكومات وطنية، فقد قام أحمد الشريف السنوسي بإعلان (الحكومة السنوسية) وأعلن الجهاد ضد الإيطاليين⁽⁶⁾، أما في طرابلس فقد انقسم زعمائها بين مؤيد في الاستمرار بالحرب وآخر بالدخول في مفاوضات مع إيطاليا⁽⁷⁾، لكن في نهاية المطاف تمكنت القوات الإيطالية من إحكام سيطرتها على طرابلس في شهر آذار 1913⁽⁸⁾.

وفي إقليم فزان فقد واجه الإيطاليون مقاومة شديدة من جانب أهل فزان بقيادة محمد بن عبد الله اليوسفي، وبعد تكبد القوات الإيطالية خسائر فادحة فقد دفعها إلى الانسحاب من فزان وأخلت منطقة مرزوق في 10 أيلول 1914⁽⁹⁾. ومن جانب آخر خاضت القوات الإيطالية معارك عدة مع المقاومة الليبية بقيادة رمضان السويحلي كان أهمها معركة القرضابية عام 1915، إذ تكبدت القوات الإيطالية خسائر كبيرة في هذه المعركة ونتج عنها تآزر واضح بين عناصر الحركة الوطنية في طرابلس وبرقة لمواجهة الإيطاليين⁽¹⁰⁾.

وبسبب الهزائم المتوالية التي منيت بها القوات الإيطالية، فقد اتجه الإيطاليون إلى إيجاد حلول أخرى للتفاهم مع عناصر الحركة الوطنية في برقة، وهو ما حصل بين الإيطاليين والسنوسيين على أمل وقف العمليات العسكرية بين الجانبين⁽¹¹⁾، وبالنسبة لطرابلس فلم تستطع إيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى أن تمت سيطرتها خارج مدينة طرابلس بفعل المقاومة العنيفة التي أبدتها الطرابلسيين⁽¹²⁾.

إن التطور المهم الذي شهدته طرابلس هو إنشاء حكومة وطنية جمهورية بزعامة الشيخ سليمان الباروني في مدينة مصراته بتاريخ 16 تشرين الثاني 1918⁽¹³⁾. وبسبب وضع إيطاليا المضطرب، وخروجها منهكة من الحرب العالمية الأولى، رأت ضرورة إعادة النظر في سياستها تجاه ليبيا، وأعلنت اعترافها بالجمهورية الطرابلسية والموافقة على حكم البلاد بالتعاون مع السلطات الوطنية⁽¹⁴⁾.

أدرك الطرابلسيون إن الظروف أصبحت مناسبة لتشكيل حزب سياسي، لذلك أسس (حزب الإصلاح الوطني) في 9 تشرين الأول 1919 برئاسة أحمد المريّض، وضمت عضويته رمضان السويحلي، وأصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه وهي اللواء الطرابلسي⁽¹⁵⁾.

ورغم محاولات إيطاليا في العمل على شق صفوف الحركة الوطنية إلا أن زعماء الحركة الوطنية بادروا إلى جمع الشمل فيما بينهم من جديد والقضاء على الشقاق الذي زرعه الإيطاليون في صفوفهم⁽¹⁶⁾، فاجتمعوا في مدينة غريان في 20 تشرين الثاني 1921 ليقرروا إقامة حكومة دستورية برئاسة أحمد المريّض على أن تكون له السلطان

المدنية والعسكرية ويعمل على توحيد الجهود لمقاومة الإيطاليين، واتخذت من مدينة غريان مقراً لها⁽¹⁷⁾.

وبموازاة ذلك، كان الشيخ محمد إدريس السنوسي⁽¹⁸⁾ قد عقد اتفاقية الرجة في 25 تشرين الأول 1920 مع الإيطاليين، وبمقتضاها اعترف الايطاليون بالسنوسي حاكماً مدنياً وزعيماً للمناطق الداخلية من برقة بعيداً عن الساحل، لكن بشرط أن لا يحتفظ بجيش فيه أكثر من (100) مقاتل والعمل على حل الأدوار⁽¹⁹⁾.

وبسبب إعلان البيعة من جانب الطرابلسيين للسنوسي ووعوده في مساعدة رجال الحركة الوطنية في طرابلس، فقد جعل الحكومة الإيطالية تغير موقفها من السنوسي⁽²⁰⁾، لأنه قبل البيعة وعُدد بذلك مناقضاً اتفاق الرجة، ووجد السنوسي إن الخطر يدهمه فسارع إلى مغادرة البلاد في 21 كانون الأول 1922 متوجهاً إلى القاهرة⁽²¹⁾، فازداد الموقف تأزماً بعد مغادرة السنوسي برقة إذ أخذت القوات الإيطالية باحتلال المناطق التابعة لمدينة طرابلس، فاضطر أعضاء الحكومة الطرابلسية إلى مغادرة المدينة قبل دخول القوات الإيطالية إليها⁽²²⁾.

بعد مغادرة السيد السنوسي البلاد بدأت مرحلة جديدة من الكفاح الشعبي المسلح ضد الاحتلال الإيطالي، إذ اتبع عمر المختار أسلوباً جديداً بعيداً عن الحرب النظامية وهو أسلوب حرب الكمائن، متخذاً من الجبل الأخضر مركزاً لقيادة المقاومة⁽²³⁾، وقد تركزت قيادة حركة المقاومة خلال المدة (1923-1932) بقيادة عمر المختار، بالتعاون مع القبائل المتواجدة في منطقة الجبل الأخضر، ومن اجل إن

يكون التنظيم متكاملًا في مجالس الأدوار جميعاً فقد أسس لجنة أطلق عليها اسم (هيئة الجبل) وكانت مهمتها قيادة المقاومة اجتماعيا وعسكريا وعلى المستويات المحلية والعربية والدولية⁽²⁴⁾.

خاضت المقاومة الليبية معارك شرسة مع الايطاليين كبدتهم خسائر في المعدات والجنود، مما جعل القوات الايطالية تستأنف عملياتها العسكرية مستخدمة أبشع الأساليب في إرهاب الناس⁽²⁵⁾، وتمكنت من احتلال الكفرة وهذا ما جعل المقاومة الليبية توقن بقرب مصيرها وانقطعت أمام المختار أسباب الاتصال بالخارج ومع ذلك بقي يناضل ويقود حركة المقاومة المسلحة بنفسه ضد قوات الاحتلال الايطالية⁽²⁶⁾. وفي المقابل شدد الايطاليون الخناق على المقاومة الليبية وافلحوا في ذلك، إذ وقع عمر المختار في قبضة القوات الايطالية في 11 أيلول 1931 وأجرت له محاكمة صورية، أعلن فيها مسؤوليته عن كل الأعمال التي قام بها ضد القوات الإيطالية وفي 16 أيلول 1931 نفذ الإيطاليون فيه حكم الإعدام⁽²⁷⁾.

أدى قيام الحرب العالمية الثانية الى مزاوله المهاجرين الليبيين نشاطهم السياسي للتخلص من السيطرة الايطالية⁽²⁸⁾، ففي 19 تشرين الأول 1939 عقد رجال الحركة الوطنية اجتماعهم الأول بمنزل السيد إدريس السنوسي في مصر، وتم الاتفاق على انتخاب لجنة استشارية برئاسة السيد السنوسي يعهد إليها النظر في مصالح الطرابلسيين والبرقاويين، فترك أمر اختيار الأعضاء للطرابلسيين للسيدان احمد السويحلي واحمد المريض، في حين ترك للسنوسي اختيار الأعضاء البرقاويين⁽²⁹⁾.

عدت الحركة الوطنية الليبية في الخارج أن انضمام إيطاليا الى جانب ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية في حزيران 1940 بمثابة فرصة يمكن استغلالها من أجل نيل الاستقلال⁽³⁰⁾، وفي مقابل ذلك كانت بريطانيا تسعى الى دعم الحركة الوطنية الليبية بما يضمن تكثيف الجهود من أجل زعزعة مكانة الايطاليين في ليبيا خلال زخم معارك الحرب العالمية الثانية، وبدعم من بريطانيا فقد بعث السيد إدريس السنوسي برسالة الى احمد السويحلي لحضور مؤتمر سيعقد في القاهرة يضم زعماء الحركة الوطنية في كل من برقة وطرابلس⁽³¹⁾، وعُقد الاجتماع في 7 آب 1940، إلا أن غالبية أهل طرابلس لم تشارك فيه لأنه يستهدف التعاون مع البريطانيين دون قيد أو شرط، في حين كان السنوسي من الداعمين لمساندة بريطانيا في الحرب، لاستغلال عدائها لإيطاليا من أجل الحصول على دعمها في مسألة تقرير المصير لليبيين⁽³²⁾، وقد تمخض عن الاجتماع تشكيل (الجمعية الوطنية الليبية)⁽³³⁾.

الى جانب ذلك كانت الأراضي الليبية مسرحاً للأطراف المتحاربة لا سيما بين القوات البريطانية من جهة والقوات الإيطالية - الألمانية من جهة ثانية، واستطاعت القوات البريطانية من السيطرة على مدن برقة وبنغازي في نهاية كانون الثاني 1941، وتزعزعت مكانة القوات الإيطالية - الألمانية المشتركة واستطاع البريطانيون إنزال هزيمة قوية بالقوات الألمانية في معركة العلمين بمصر بتاريخ 23 تشرين الأول 1942 وتمكنت القوات البريطانية، وبمساعدة القوات العربية الليبية من الدخول، وبعد معارك شرسة، الى كل أنحاء مدينة برقة في 20 تشرين الثاني 1942 وطرابلس بتاريخ 23

كانون الثاني 1943 ودحر قوات دول المحور بشكل نهائي⁽³⁴⁾، وبذلك استطاعت بريطانيا أن تستحوذ على برقة وطرابلس، واستطاعت فرنسا أن تخضع فزان لسيطرتها المباشرة وأضحت البلاد عبارة عن ثلاثة أقاليم معزولة عن بعضها البعض إدارياً، في وقت كان السيد السنوسي يأمل في حصوله على المساعدة البريطانية لحصول البلاد على الاستقلال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية⁽³⁵⁾.

2. المملكة العربية السعودية والقضية الليبية 1911-1945:

تعود جذور اهتمام المملكة العربية السعودية بتطورات القضية الليبية الى أحداث الاحتلال الايطالي لليبيا عام 1911، ورغم انشغال الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود⁽³⁶⁾ في ترتيب الأوضاع من أجل تكوين دولة حديثة في نجد والحجاز، إلا أن ذلك لم يمنعه من مراقبته للأحداث في ليبيا، فقد تأثر كثيراً الى ما آلت إليه الأوضاع في ليبيا بعد وقوعها تحت الاحتلال الايطالي⁽³⁷⁾، فضلاً عن ذلك كانت مكة المكرمة والمدينة المنورة في أوقات الحج مكاناً مهماً للحجاج الليبيين لتعريف الحجاج بما يحدث من فضائع في ليبيا على يد الايطاليين عن طريق توزيع المنشورات بين حجيج العالم الإسلامي للحصول على الدعم المادي والمعنوي مستفيدين من الدعم المعنوي الذي قدمه الملك عبدالعزيز في سبيل دعم حركة المقاومة في ليبيا ضد الايطاليين من خلال تسهيل مهمة هؤلاء الحجاج في التنقل وحث الناس على تقديم المال وجمع السلاح لرجال المقاومة داخل ليبيا⁽³⁸⁾.

ولم يقف الدعم المعنوي السعودي عند هذا الحد بل تعدى الى استقبال المملكة العربية السعودية العديد من رجال الحركة الوطنية الليبية الفارين من بطش الاستعمار الايطالي لمزاولة نشاطهم السياسي من أجل دعم القضية الليبية، وأبرز هؤلاء السيد احمد الشريف السنوسي الذي قدم الى الحجاز عام 1926 وبعتها استقر في المدينة المنورة، وكان السنوسي على علاقة طيبة بالملك عبدالعزيز، وكان الأخير قد أشار على السنوسي أنه يجب التفكير من أجل الدخول في مفاوضات مع الايطاليين وعقد هدنة لإيقاف المعارك ولحفظ دماء الليبيين ومن أجل عودة الكثير من رجال الحركة الوطنية الى ليبيا لممارسة نشاطهم هناك⁽³⁹⁾، وإلى جانب السنوسي استقبلت السعودية شخصية ليبية مهمة وهو أبو الوليد خالد القرقي الذي قدم الى الحجاز عام 1929، وأصبح مستشاراً للملك عبدالعزيز، فضلاً عن ممارسة نشاطه فيما يتعلق بالقضية الليبية⁽⁴⁰⁾، ومن بين الشخصيات الوطنية الليبية التي دخلت في خدمة الملك عبدالعزيز هو بشير السعداوي⁽⁴¹⁾، الذي وصل السعودية في تشرين الأول 1938 وأصبح مستشاراً للملك عبدالعزيز ومرافقه في أغلب اجتماعات الملك مع ملوك ورؤساء الدول نظراً لذكائه وحنكته⁽⁴²⁾، وكذلك الحال ينطبق على طارق الإفريقي، الذي دخل في خدمة المملكة وعُين رئيساً لأركان الجيش السعودي، وشخصيات ليبية عدة اتخذت من المملكة العربية السعودية مقراً لها بعدما وجدوا الرعايا والدعم الذي كان يقدمه الملك عبدالعزيز لهم خلال تلك المدة⁽⁴³⁾.

ومن جانب آخر كانت الخطب التي كان يلقيها الملك عبدالعزيز في مواسم الحج عاملاً مهماً في دعم قضايا المغرب العربي خلال المدة 1932-1940، وأوضح الملك في تلك الخطب أن همه الأساسي ينصب في توحيد كلمة المسلمين في سبيل مواجهة الاضطرابات التي تواجه المنطقة العربية، وأنه لا يتوانى في تقديم الدعم اللازم في سبيل القضايا العربية وكثيراً ما كان يدعو دول الحلفاء الى مساعدة الشعوب المغلوبة في سبيل الحصول على استقلالها وحريتها⁽⁴⁴⁾.

وخلال الحرب العالمية الثانية ودخول الايطاليين الى جانب ألمانيا عام 1940، وجد الليبيون الموجودين في السعودية ومصر فرصة مهمة تمثلت في ضرورة استغلال العلاقات الوثيقة التي تربط السعودية بكل من بريطانيا والولايات المتحدة من أجل تحقيق الهدف الأسمى المتمثل في طرد الايطاليين من ليبيا، ومن هنا فقد أبلغ الملك عبدالعزيز الحكومة البريطانية في حزيران 1942 أن تتعهد بحصول ليبيا على الاستقلال بعد طرد ايطاليا مقابل قيامه بإقناع قادة الحركة الوطنية الليبية بالتعاون مع قوات الحلفاء خلال الحرب⁽⁴⁵⁾.

لقد حظيت القضية الليبية جزءاً مهماً من اهتمامات الملك عبدالعزيز، لا سيما خلال لقاءاته برؤساء الدول العظمى قبيل انتهاء العمليات العسكرية بين دول الحلفاء والمحور، فخلال لقائه بالرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Roosevelt) (1933-1945) في منطقة البحيرات المرة بمصر بتاريخ 14 شباط 1945، ناقش الملك عبدالعزيز العديد من القضايا العربية، وأبلغ الملك روزفلت ما تعرض له الليبيون

من بطش وتنكيل على يد الايطاليين وأن الوقت قد حان لمساعدتهم بكل الوسائل ومنحهم حق تقرير المصير⁽⁴⁶⁾، كما ناقش الملك عبدالعزيز الموضوع ذاته خلال لقائه برئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (W. Churchill) في مدينة الفيوم بمصر بتاريخ 18 شباط 1945، وبما أن بشير السعداوي مستشار الملك كان حاضراً في الاجتماع، فقد انتهز هذه الفرصة وطلب من تشرشل بشكل مباشر أن تبذل بريطانيا جهودها من أجل إنهاء معاناة الليبيين بعد طرد الايطاليين ولا بد من العمل على ترتيب الأوضاع في طرابلس وبرقة وتحقيق الاستقلال⁽⁴⁷⁾. وكذلك الحال ينطبق الحديث عن لقاءات الملك عبدالعزيز مع الحكام العرب حول دعم قضية الاستقلال الليبي، ولدى زيارة الملك لمصر بتاريخ 7 كانون الثاني 1946 واجتماعه مع الملك فاروق (1936-1952)، ناقش الجانبان مجمل القضايا العربية المهمة وأكدوا على دعمهما لقضية استقلال ليبيا⁽⁴⁸⁾، والتقى الملك بعدد من قادة الحركة الوطنية الليبية وزعماء القبائل الموجودين في مصر، وأكد لهم أنه سيعمل بقوة من أجل خدمة القضايا العربية وأضاف: "أما أنا فما هي فائدتني من دخول الجامعة العربية... إلا لإعلاء كلمة الحق ورفع راية الاستقلال... ولقد أوضحت أهدافي الى الرئيس روزفلت بأنه ليس لي مطلب عند الأمريكان سوى ليبيا وسوريا وفلسطين..."⁽⁴⁹⁾. وقوبلت جهود الملك عبدالعزيز في دعم القضية الليبية باستحسان وشكر عاليين من جانب الشيخ إدريس السنوسي، الذي عبّر عن شكره وخالص ولائه لشخص الملك عبد العزيز وموقفه الايجابي من استقلال ليبيا خلال لقاءاته بالرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء تشرشل⁽⁵⁰⁾.

وهذا يعني أن الملك عبدالعزيز قد أولى مسألة استقلال ليبيا اهتماماً بالغاً وأخذت تلك المسألة حيزاً واسعاً من لقاءات الملك برؤساء وملوك العالم للتعريف بالقضية الليبية وضرورة دعمها وحق الليبيين في الاستقلال التام.

3. الدعم السعودي السياسي في إطار الجامعة العربية 1945-

1951:

على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من مشاكل عدة تتعلق بمصير المستعمرات التي كانت واقعة تحت احتلال دول المحور، لا سيما الاحتلال الإيطالي، فقد تشكلت عدد من المنظمات الدولية مثل الجامعة العربية والجمعية العامة للأمم المتحدة للبحث في مصير تلك القضايا، وبما أن الموضوع يتعلق بالقضية الليبية فقد أبدت المملكة العربية السعودية اهتماماً خاصاً بها في إطار جامعة الدول العربية.

اهتمت الجامعة العربية بتطورات القضية الليبية منذ نشأتها، ولدى زيارة الأمين العام للجامعة العربية عبدالرحمن عزام⁽⁵¹⁾ للسعودية في أيلول 1945، التقى بالملك عبدالعزيز وناقش معه موضوع ليبيا، وحث الملك، عبدالرحمن عزام على مواصلة الجهود في سبيل حصول ليبيا على الاستقلال وأوضح الملك أن أي قرار يدعو الى تجزئة ليبيا سيؤدي الى الإضرار بأمان الليبيين في الاستقلال⁽⁵²⁾، ومن جانبه أكد عزام أن جميع الدول العربية مجتمعة على تأييد فكرة استقلال ليبيا وأن أول خطوة خطاها بهذا الشأن هما العراق والسعودية⁽⁵³⁾. واستطاعت الحكومة السعودية أن ترتب لقاءات بين عبدالرحمن عزام ووزيري بريطانيا والولايات المتحدة المفوضين لدى السعودية، وناقش

معهم قضية استقلال ليبيا وحاول أن يحصل على تأييد بلادهم للمساعي العربية في سبيل نيل ليبيا استقلالها⁽⁵⁴⁾.

عندما تبنت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة قراراً يدعو الى تقسيم ليبيا الى ثلاثة أقاليم، برقة تحت الوصاية البريطانية وطرابلس تحت الوصاية البريطانية - الأمريكية المشتركة، وفزان تحت الوصاية الفرنسية⁽⁵⁵⁾، أعربت الحكومة السعودية عن رفضها لذلك القرار وجاء ذلك الموقف أثناء انعقاد الجلسة الثامنة لمجلس الجامعة العربية في القاهرة بتاريخ 6 نيسان 1946، وطلب المندوب السعودي في الجامعة العربية الشيخ يوسف ياسين، من الوفود العربية الى إرسال مذكرة شديدة الى الأمم المتحدة تؤكد رفض المقترحات الدولية وأي شكل من أشكال الوصاية على ليبيا والتأكيد على حق الشعب الليبي في الاستقلال والتحرر⁽⁵⁶⁾، وأثناء اجتماع ملوك ورؤساء العرب في أنشاص بمصر يومي 28 و 29 أيار 1946، وبحضور ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبدالعزيز⁽⁵⁷⁾، فقد تمت مناقشة القضية الليبية وصدر بيان مشترك بعد الاجتماع تضمنت الفقرة الرابعة منه ما يخص قضية ليبيا جاء فيه: "...أنهم تناولوا بالبحث مسألة طرابلس وبرقة وفزان، ووجدوا أنفسهم متفقين تمام الاتفاق على أن استقلال هذه البلاد أمر طبيعي وعادل، وان حكوماتهم متفقة على ضرورته لأمن مصر والبلاد العربية..."⁽⁵⁸⁾.

وعندما اجتمعت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في باريس بتاريخ 7 حزيران 1946 لمناقشة معاهدة الصلح مع ايطاليا وقضية المستعمرات الايطالية والمذكورة

البريطانية الداعية الى ضرورة إرسال لجنة دولية تهدف الى التعرف على رغبات الشعب الليبي حول موضوع تقرير مصير ليبيا⁽⁵⁹⁾، فقد رحبت الحكومة السعودية عن طريق مندوبها في الجامعة العربية الشيخ يوسف ياسين، بالذاكرة البريطانية، وجاء ذلك في اجتماع اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية المنعقد في مدينة بلودان السورية خلال المدة 8-12 حزيران 1946، وجاء في البيان الختامي المشترك: "أن مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في بلودان قد علم بشأن اقتراح بريطانيا المتعلق بإرسال وفد من الدول الأربع الكبرى لاستيضاح رغبات أهل ليبيا، لذلك نحيطكم علماً بأن كل تحقيق في هذا الشأن تحرص الجامعة على أن تشترك فيه..."⁽⁶⁰⁾.

لقد أسهمت المملكة العربية السعودية والدول الأعضاء في الجامعة العربية بتوحيد صفوف الشعب الليبي وممثليه في الهيئات والأحزاب السياسية وقدمت المعونة المادية والمعنوية لتقريب وجهات النظر المختلفة للحصول على رأي موحد أمام لجنة التحقيق الدولية يتفق والمصالح الليبية، ويركز على وحدة البلاد واستقلالها وانضمامها الى الجامعة العربية⁽⁶¹⁾.

وكانت المملكة العربية السعودية تراقب تطورات القضية الليبية، ففي اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة في شهر كانون الأول 1946، أوضح مندوب المملكة الشيخ يوسف ياسين خلال الاجتماع أن حكومته على علم بتطور القضية الليبية لا سيما ما يتعلق بتنازل الحكومة الإيطالية عن مدينة طرابلس بشكل

نحائي، ودعا حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الى الوفاء بالتزاماتها بمنح الاستقلال التام لباقي المدن الليبية⁽⁶²⁾.

وعلى الصعيد الدولي شهدت المدة 1947-1948 مناقشات متواصلة بين وزراء الحكومات البريطانية والفرنسية والأمريكية والسوفيتية للبت في قضية المستعمرات الايطالية، وعندما فشلت كل الحلول من أجل إيجاد صيغة نهائية للقضية الليبية⁽⁶³⁾، فقد دارت محادثات في الرياض بين الملك عبدالعزيز وأمين عام الجامعة العربية عبدالرحمن عزام في عام 1948، ودار الحديث حول آخر تطورات القضية الليبية وأكد الجانبان أن مسألة استقلال ليبيا هي مسألة تبتتها الجامعة العربية، وأن الليبيين جاهدوا في سبيل الاستقلال وأنهم لن يقبلوا بوصاية أية قوى أجنبية، وتتجه أنظارهم نحو نيل الاستقلال التام⁽⁶⁴⁾. وبموازاة ذلك عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً لها في الدورتين التاسعة والعاشر في القاهرة بتاريخ 21 آذار 1949، وأصدرت قراراً يدعو الدول الأعضاء الى تكثيف جهود مندوبو الدول العربية في الأمم المتحدة من أجل منح ليبيا الاستقلال الكامل وصون وحدتها⁽⁶⁵⁾، وجاء ذلك القرار بعدما شعرت الدول العربية السياسة التي كانت تتبعها كل من بريطانيا وفرنسا من أجل تعميق الخلافات بين الشيخ إدريس السنوسي وزعماء طرابلس لتكريس مبدأ فرض الوصاية على المدن الليبية⁽⁶⁶⁾.

ولدى زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبدالعزيز الى القاهرة في 15 كانون الثاني 1951، اجتمع مع المسؤولين المصريين وناقش معهم تطورات قضية

استقلال ليبيا، وحثّ الأمير فيصل نظيره المصري محمد صلاح الدين على بذل كل الجهود من أجل قطع الطريق أمام أي فرصة لفرض الوصاية على ليبيا⁽⁶⁷⁾، وفي 28 كانون الثاني 1951 عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً لها في القاهرة برئاسة الأمير فيصل بن عبدالعزيز، وتحدث الفيصل عن قضية ليبيا، داعياً الدول العربية الى توحيد جهودها في سبيل دعم جهود استقلال ليبيا فضلاً عن تقديم الدعم اللازم لزعماء الحركة الوطنية الليبية وتوحيد مواقفهم إزاء ممانعة بريطانيا وفرنسا في تطبيق مبدأ الاستقلال التام لليبيا⁽⁶⁸⁾. وفي مطلع آذار 1951 عُقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية في القاهرة، إذ تمت الموافقة على كل القرارات الصادرة في اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية بتاريخ 28 كانون الثاني بشأن قضيتي استقلال ليبيا ومراكش، وعبر وفدي العراق والسعودية عن ترحيبهما باتحاد وجهات النظر بين الدول العربية فيما يخص بتطورات القضية الليبية⁽⁶⁹⁾. وبتاريخ 27 آب 1951 عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً لها في مدينة الإسكندرية، وقد مثّل السعودية في هذا الاجتماع وزيرها المفوض في القاهرة الشيخ إبراهيم الفضل، وناقش المجتمعون قضيتي ليبيا ومراكش، وضرورة دعمها في المحافل الدولية لغرض التعريف بها⁽⁷⁰⁾. وتطور الموقف السعودي الداعم للقضية الليبية بقوة خلال اجتماعات الجامعة العربية، فخلال اجتماع الدورة العادية الخامسة عشر لمجلس الجامعة العربية في مدينة الإسكندرية بتاريخ 3 تشرين الأول 1951، تحدث المندوب السعودي الشيخ يوسف ياسين في الاجتماع عن تطورات القضية الليبية ودعا الدول العربية الى تكثيف الجهود من أجل دعم

استقلال ليبيا وممارسة ضغط قوي على بريطانيا وفرنسا للتعامل بجدية مع مسألة الاستقلال التي يتوق لها الليبيين وجميع الدول العربية⁽⁷¹⁾.

وهذا يعني أن المملكة العربية السعودية والدول الأعضاء في الجامعة العربية لم تكتفِ بمناقشة تطورات القضية الليبية في الإطار العربي فحسب، وإنما كان هناك توجه من الدول الأعضاء الى تبني تلك القضية والدفاع عنها في المحافل الدولية، ذلك لأنه بات واضحاً أن القضية الليبية أضحت محطة لتصفية الخصومات بين القوى الكبرى وتعمل على تحقيق مصالحها على حساب حقوق الشعب الليبي في الاستقلال وتقرير المصير.

4. الدعم السعودي للقضية الليبية في إطار الأمم المتحدة 1945-1955:

أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية ولا سيما بعد الخسارة التي منيت بها إيطاليا وألمانيا، عقدت القوى الكبرى مؤتمرات عدة لمناقشة الكثير من القضايا التي أفرزتها تلك الحرب، لا سيما قضايا المستعمرات التي كانت تحت الاستعمار الإيطالي، لذا كانت القضية الليبية ضمن اهتمامات الدول المنتصرة في الحرب، ومن أهم هذه المؤتمرات التي ناقشت القضية الليبية هو مؤتمر بوتسدام الذي عُقد في 17 تموز 1945، إلا أنه لم يتم التوصل الى حل لتلك القضية⁽⁷²⁾، وفي 11 أيلول 1945 عقد وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي مؤتمراً آخر في لندن لمناقشة قضية ليبيا ووافق المؤتمر من حيث المبدأ على مسألة فرض الوصاية على

المستعمرات الإيطالية⁽⁷³⁾، وعقد وزراء خارجية الدول الأربع اجتماعاته في باريس في 25 نيسان 1946، مؤتمراً ثالثاً لهم لمناقشة القضية الليبية، وكان التباين واضحاً في مواقف الدول الكبرى حول ليبيا بسبب اختلاف الرؤى وتقاطع المصالح⁽⁷⁴⁾.

دخلت القضية الليبية منعطفاً مهماً خلال المدة 1946-1951 تقاطعت فيها مصالح الدول المنتصرة (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) مع أمني القوى الوطنية الليبية تدعمها الدول العربية المتعلقة بتوحيد ليبيا ونيل الاستقلال بعيداً هيمنة الدول الأجنبية، وهنا أصبحت بريطانيا وفرنسا قوات احتلال بديله عن الاحتلال الإيطالي، عندما دخلت طرابلس وبرقة تحت الاحتلال البريطاني وفرن تحت الاحتلال الفرنسي⁽⁷⁵⁾، وفي 10 شباط 1947 تم التوقيع على معاهدة الصلح بين القوى الكبرى وإيطاليا، تخلت إيطاليا بموجبها عن جميع مستعمراتها ومن بينها ليبيا⁽⁷⁶⁾، ومن هنا بدأت الدول العربية تعمل من أجل اتخاذ كل الوسائل بما يضمن حصول ليبيا على الاستقلال، إذ قامت كل من مصر والعراق والسعودية وسوريا والأردن ولبنان بإرسال مذكرة مشتركة الى وزراء الدول الكبرى المجتمعين في باريس، طالبت فيها صراحة باستقلال ليبيا والحفاظ على وحدتها⁽⁷⁷⁾. وفي تشرين الثاني 1947 عقد مساعدو وزراء خارجية الدول الكبرى مؤتمراً لهم، وتم الاتفاق على إرسال لجنة دولية الى ليبيا للتعرف على الأوضاع فيها وعن رغبات سكانها، ومن هنا أيدت الدول العربية ومنها السعودية إرسال تلك اللجنة وطالبت أن يكون تقرير اللجنة منصفاً لصالح القضية الليبية⁽⁷⁸⁾، وفي 6 آذار 1948 وصلت لجنة التحقيق الدولية الى طرابلس وبرقة

وفران واستمعت لأراء سكانها كما استمعت لآراء السلطات ممثلي بريطانيا وفرنسا، وتضمن التقرير الذي رفعته الى وزراء الخارجية للدول الكبرى، أنه في الوقت الذي تحتاج فيه المدن الليبية الى المساعدة من الخارج إلا أنه هناك إجماعاً على نيل استقلال ليبيا والانضمام الى الجامعة العربية⁽⁷⁹⁾، وهو ما جاء منسجماً مع تطلعات الدول العربية المؤيدة لاستقلال ليبيا، مقابل تباين آراء الدول الكبرى إزاء ذلك بسبب مصالحها المتشابكة والذي عقد القضية الليبية خلال تلك المدة ولم تصل الى نتيجة نهائية⁽⁸⁰⁾.

وبسبب اختلاف وجهات النظر حول ليبيا، فقد تم مناقشتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 نيسان 1949، وبدا واضحاً أن التنافس على ليبيا هو السمة البارزة ولم تكن هناك نوايا حقيقية لحل القضية الليبية، لأن كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة كانت تسعى جاهدة أن تفرض الوصاية على الأقاليم الليبية الثلاث⁽⁸¹⁾، الأمر الذي أثار حفيظة الحكومات العربية، لا سيما الحكومة السعودية التي وقف مندوبها في الأمم المتحدة عوني الدجاني، مدافعاً عن القضية الليبية وأشار الى: "أن تقسيم ليبيا بين دول ثلاث مختلفة من شأنه أن يجعل استقلال ليبيا متعذراً، وإذا كان منحها الاستقلال غير ممكن فالحل الوحيد هو أن توضع تحت الوصاية لمدة محددة، ثم أقترح ثلاث مبادئ تتمثل في صيانة وحدة ليبيا واحترام مصالح السكان واختيار دولة وصية لكل منطقة ينبغي أن يكون متفقاً ورغبات السكان..."⁽⁸²⁾.

إن الموقف السعودي جاء متطابقاً مع موقف المصري الداعي الى فرض الوصاية العربية على ليبيا خلال تلك المدة، بوصفها حلاً مناسباً في ظل المنافسة الدولية لفرض

وصايتها على ليبيا ولقطع الطريق أمام الدول الكبرى ومصالحها المتقاطعة التي عرقلت إيجاد حل مناسب للقضية الليبية⁽⁸³⁾.

لم تتوانى المملكة العربية السعودية عن تقديم جميع أنواع الدعم للقضية الليبية، فعندما أعلن وزيراً خارجية بريطانيا وإيطاليا عن توقيع اتفاق خاص بليبيا في التاسع من أيار 1949 في لندن، والذي أطلق عليه أسم: اتفاق سفورزا-بيفن⁽⁸⁴⁾ (Sforza-Bevin Plan)، القاضي بتقسيم مدن ليبيا الثلاث بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا⁽⁸⁵⁾، عارضت المملكة العربية السعودية ذلك الاتفاق خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في 17 أيار 1949، إذ تحدث المندوب السعودي عوني الدجاني عن هذا الاتفاق بالقول: "كفى تمزيقاً للأقطار العربية، لقد أبدى العرب مقاومة عنيفة في ليبيا ضد عودة إيطاليا مجدداً، وأن الليبيين يعارضونه جملة وتفصيلاً، وندعو الجمعية العامة الى أن تبذل جهودها بما يتفق مع روح ميثاق هيئة الأمم المتحدة..."⁽⁸⁶⁾. وعندما قدّم العراق مشروعاً الى الأمم المتحدة خلال ذلك الاجتماع، يتضمن منح الاستقلال الكامل لليبي فوراً، فقد أيدت الحكومة السعودية على لسان مندوبها بالمشروع العراقي وعدته البديل الأفضل عن اتفاق سفورزا-بيفن⁽⁸⁷⁾، وكاد الاتفاق البريطاني - الايطالي أن يحصل على الأصوات اللازمة لقبوله، لولا تصويت دولة هاييتي ضد الاتفاق وبالتالي كان نصيبه الفشل، إذ حصل على (33) صوتاً مقابل معارضة (17) وامتناع (8) عن التصويت⁽⁸⁸⁾.

وعلى أثر الدعم العربي والسعودي القوي الذي تلقته القضية الليبية في الأمم المتحدة، فقد أُجبرت إيطاليا عن التنازل عن مستعمراتها في ليبيا بشكل كامل ونتج عنه إعلان الشيخ إدريس السنوسي استقلال مدينة برقة في 1 حزيران 1949⁽⁸⁹⁾. وإلى جانب ذلك لم يكن هناك توافقاً بين الدول الكبرى حول مسألة فرض الوصاية على إقليمي طرابلس وفزان، وبالتالي انعكس ذلك على القضية الليبية وتعثرها خلال اجتماعات الأمم المتحدة خلال المدة 30 أيلول-18 تشرين الأول 1949 دون التوصل إلى حل نهائي⁽⁹⁰⁾.

وعندما أعيدت مناقشة القضية الليبية في مقر الأمم المتحدة، تقدمت الدول العربية بمشروع قرار إلى الأمم المتحدة وهي: (مصر، العراق، المملكة العربية السعودية، لبنان واليمن)، وانضمت إليها اندونيسيا وباكستان، الذي نص على الإسراع في حسم القضية الليبية، خاصة ما يتعلق بوحدة ليبيا مع تعجيل نقل السلطة لحكومة ليبية مستقلة، وتحديث المندوب السعودي خلال الجلسة عن القضية الليبية وأوضح أن هناك شبه إجماع على استقلال ليبيا ووحدها وأنها جاهزة للاستقلال، وأشار بأن الأمم المتحدة هي الهيئة الأكثر ضماناً لتنسيق عملية الاستقلال خلال الفترة الانتقالية وبيّن أن المناقشة العامة التي جرت في اللجنة الأولى قد عكست الانطباع الكبير لدى المتحدثين بوجوب منح الاستقلال لليبيا⁽⁹¹⁾، وبناءً على ذلك أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الجلسة الخمسين بعد المائتين المؤرخة في 21 تشرين الثاني 1949 القرار رقم (289) دعا إلى أن تتكون إقليم برقة وطرابلس وفزان في دولة مستقلة

واحدة وذات سيادة في مدة لا تتجاوز أول كانون الثاني 1952⁽⁹²⁾، ودعا القرار الدول المعنية (بريطانيا وفرنسا) الى العمل بشكل سريع لترتيب الأمور ونقل مسؤوليات الإدارة والحكم الى حكومة دستورية في ليبيا ومساعدتها في إدارة شؤون البلاد⁽⁹³⁾. وسادت مظاهر الفرح والسرور بالنسبة للوفود العربية الحاضرة في الجلسة، وتحدث المندوب السعودي عوني الدجاني خلال الجلسة عن ترحيب الدول العربية بهذا القرار وعدّه نقطة الشروع في سبيل منح الاستقلال النهائي لليبيا، ودعا الى تشكيل لجنة دولية للإشراف على تطبيق قرار استقلال ليبيا بدون تأخير⁽⁹⁴⁾، وعرفاناً بالجميل الذي قدمته الوفود العربية في دعم قضية ليبيا، عبّر رئيس هيئة تحرير ليبيا بشير السعداوي عن بالغ امتنانه للدور الذي أدته وفود مصر والسعودية والعراق في تقديم الدعم السياسي لقضية بلاده في الأمم المتحدة⁽⁹⁵⁾.

شهدت المدة 1950-1951 تطورات مهمة على القضية الليبية، تمثلت في تأسيس جمعية تأسيسية تكون ممثلة عن الشعب الليبي، وعقدت أول اجتماع لها في 25 تشرين الثاني 1950 في طرابلس، ناقشت مسألة القرارات الصادرة عنها وتحديد شكل الحكومة وتأسيس لجنة لوضع دستور للبلاد⁽⁹⁶⁾، وقد بادر مبعوث الأمم المتحدة في ليبيا أدريان بلت (A. Blitt)، بتكليف لجنة لصياغة دستور للبلاد برئاسة عمر شنيب وتعهده أمانتها الى سليمان الجري وتعمد على الاستشارات القانونية الى المندوب السعودي عوني الدجاني لإبداء المساعدة في وضع فقرات دستور لليبيا⁽⁹⁷⁾.

وبعد مناقشات عدة بين وفد الهيئة التأسيسية الليبية من جهة ووفود كل من بريطانيا وفرنسا فضلاً عن مبعوث الأمم المتحدة في ليبيا أديان بلت، من أجل إقرار الصيغة النهائية لشكل نظام الحكم في ليبيا⁽⁹⁸⁾، فقد أعلن الملك إدريس السنوسي في 24 كانون الأول 1951 أن ليبيا المتكونة من ثلاثة أقاليم (طرابلس وبرقة وفزان) أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وبشكل رسمي تحت اسم: المملكة الليبية المتحدة⁽⁹⁹⁾. وأوعز الملك السنوسي بتأليف حكومة جديدة برئاسة رئيس الوزراء المستقيل محمود المنتصر، وتم تشكيل مجلس تنفيذي في كل من طرابلس وبرقة وفزان⁽¹⁰⁰⁾.

رحبت المملكة العربية السعودية بإعلان استقلال ليبيا في جو من الفرح والبهجة، وأوضح الحكومة السعودية أن قضية استقلال ليبيا مرت بمرحلة عسيرة جداً وأن الاستقلال جاء بفضل الدعم العربي ويعد نجاحاً باهراً سجلته الدبلوماسية العربية في حسم قضية استقلال ليبيا، وأرسلت الحكومة السعودية بريقة تهنئة الى ملك ليبيا الشيخ السنوسي أعربت فيها عن تهانيتها الخالصة بميلاد المملكة الليبية وتضمنت البرقية اعترافاً رسمياً من جانب المملكة العربية السعودية بدولة ليبيا المستقلة تحت حكم السنوسي⁽¹⁰¹⁾. وعبر رئيس هيئة تحرير ليبيا بشير السعداوي عن بالغ شكره للدعم السعودي للقضية الليبية، وطلب من الملك أن يأذن له بالسفر الى بلده ليبيا من أجل مواصلة مشواره السياسي في سبيل دعم بلاده وجعلها تنضم الى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والجامعة العربية⁽¹⁰²⁾.

وفي 23 كانون الثاني 1952، عُرضت القضية الليبية مجدداً على الأمم المتحدة، وبدأت اللجنة السياسية دراستها في ضوء التقارير المقدمة من مندوب الأمم المتحدة (بلت) ومندوبي بريطانيا وفرنسا بوصفهما الدولتين القائمتين على الإدارة في ليبيا، وقد وافقت اللجنة على حضور رئيس وزراء ليبيا ووزير خارجيتها ومندوب عن الحكومة الإيطالية كمراقبين يؤذن لهم في إبداء آرائهم ولا يسمح لهم بالتصويت⁽¹⁰³⁾، وهنا واصلت الوفود العربية متابعة آخر تطورات القضية الليبية، سيما وهناك مسائل مهمة يجب متابعتها ومناقشتها في إطار الأمم المتحدة وهي مسألة جلاء القوات الأجنبية عن الأراضي الليبية وتقديم المساعدات الاقتصادية لليبيا وقضية انضمامها الى الأمم المتحدة وتطبيق القرارات الأخيرة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة⁽¹⁰⁴⁾، وفي 25 كانون الثاني 1952 وخلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقدمت بعض الوفود العربية وهي كل من (مصر، العراق، المملكة العربية السعودية، سوريا ولبنان) بمشروع تعديل على قرار تقدمت به اثنتا عشرة دولة بنفس الجلسة يتعلق بمسألة استقلال ليبيا وتقديم الدعم المالي والاقتصادي لها، ودعت الوفود العربية الى تضمين فقرات على المشروع تتعلق بتطبيق قرار الأمم المتحدة الخاص باستقلال ليبيا وإرسال تمثنت الى الحكومة الليبية بخصوص الاستقلال، فضلاً عن التوصية بإجراء انتخابات نزيهة وديمقراطية والإسراع في قبول طلب ليبيا الانضمام الى الأمم المتحدة ومساعدة الحكومة الليبية في مشاريع الأعمار وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للبلاد⁽¹⁰⁵⁾، علاوة على ذلك تقدمت الوفود العربية (مصر، المملكة العربية السعودية،

اليمن وسوريا)، بمشروع آخر طالبت فيه بخروج القوات الأجنبية عن الأراضي الليبية خلال ستة أشهر وتسليم القواعد العسكرية الى الحكومة الليبية بما ينسجم مع قرار الاستقلال الذي تمتعت ليبيا مؤخراً⁽¹⁰⁶⁾.

في 28 كانون الثاني 1952 انتهت اللجنة السياسية في الأمم المتحدة من مناقشة المشروع المقدم من جانب الوفود العربية، وخلال التصويت عليه فقد رُفض المشروع الخاص بجلاء القوات الأجنبية بأغلبية (29) صوتاً مقابل (24) صوتاً وامتناع (10) عن التصويت، وأصدرت الأمم المتحدة قراراً تضمن بعض فقرات المشروع العربي الأول والذي أكد على⁽¹⁰⁷⁾:

- 1- تهنة حكومة المملكة الليبية المتحدة وشعبها بمناسبة إعلان استقلال البلاد وفقاً لأحكام القرارات الصادرة بهذا الشأن من الجمعية العامة.
- 2- إحاطة الحكومة الليبية علماً بأن الانتخابات الوطنية الصادرة ستجري قريباً بصورة حرة وديمقراطية وفقاً لأحكام دستور مملكة ليبيا المتحدة.
- 3- دعوة المجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يبحث بعد استشارة الحكومة الليبية الوسائل التي تيسر للأمم المتحدة بالتعاون مع جميع الحكومات ومع المنظمات المتخصصة بان تقدم -بناء على طلب الحكومة الليبية- مساعدة إضافية لمملكة ليبيا المتحدة وذلك لتمويل المشاريع الأساسية العاجلة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي مع ملاحظة إمكانية فتح اعتماد خاص لهذا الغرض لتغذية المساعدات الاختيارية.

4- اعتبار أن مملكة ليبيا المتحدة وقد أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وتقدمت بطلب لتنضم لعضوية منظمة الأمم المتحدة طبقاً للمادة الرابعة من الميثاق وطبقاً للتوصيات السابقة للجمعية بهذا الشأن.

إن إصدار الأمم المتحدة لهذا القرار يُعد انتصاراً للدبلوماسية العربية في الأمم المتحدة المناصر للقضية الليبية حتى بعد حصول ليبيا على استقلالها الكامل. وبعد ذلك تقدمت الحكومة الليبية بطلب الانضمام الى الجامعة العربية، وحصلت الموافقة بالإجماع على انضمامهما في 28 آذار 1953⁽¹⁰⁸⁾، وتواصلت الجهود العربية في دعم طلب ليبيا بالانضمام الى الأمم المتحدة، عندما قدمت الوفود العربية (مصر، العراق، المملكة العربية السعودية، سوريا، واليمن) طلباً الى الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال جلسات الأعوام 1952 و 1953 و 1954، بخصوص طلب انضمام ليبيا الى المنظمة الدولية، وفي جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 14 كانون الأول 1955، تمت الموافقة على انضمام ليبيا الى الأمم المتحدة⁽¹⁰⁹⁾.

رحبت الوفود العربية بقرار الأمم المتحدة الأخير وعدّت ذلك انتصاراً للجهود العربية في دعم قضية ليبيا بالانضمام الى الأمم المتحدة، وتحدث المندوب السعودي الجديد الشيخ صالح الشلفان في الجلسة عن ترحيب وابتهاج الدول العربية بهذا القرار التاريخي، الذي منح ليبيا في أن تكون عضواً في المنظمة الدولية، بفعل جهود الدول الصديقة المحبة للسلام⁽¹¹⁰⁾.

5. خاتمة

حظيت القضية الليبية باهتمام كبير من جانب المملكة العربية السعودية منذ بداية الاحتلال الايطالي لليبيا عام 1911، إذ كانت المملكة محطة أساسية من محطات النضال السياسي لرجال الحركة الوطنية الليبية ضد الاستعمار الايطالي، سيما وأن المملكة استقبلت العديد من رجالات الحركة الوطنية الليبية وقدمت لهم الدعم المعنوي والمادي في سبيل القضية الليبية.

شغلت قضية استقلال ليبيا حيزاً كبيراً من اهتمامات الملك عبدالعزيز من خلال لقاءاته مع مسؤولي الدول الكبرى، لا سيما مع الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، والذي كان كثيراً ما يدعوها الى الوقوف الى جانب الشعوب المغلوبة ومنحها حق تقرير المصير، التي ذاقت الأمرين من سياسات الدول الاستعمارية.

دعمت المملكة العربية السعودية قضية استقلال ليبيا في المحافل العربية والدولية، لاسيما مشاركتها مع الدول العربية الأخرى ضمن جلسات الجامعة العربية خلال الفترة 1945-1951، ووقف مندوبوها موقفاً مدافعاً عنها، فضلاً عن مشاركتها في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ تبنت الحكومة السعودية القضية الليبية خلال المدة 1948-1955، عن طريق تكثيف الجهود مع باقي الوفود العربية نحو إدراج تلك القضية على جدول أعمال الأمم المتحدة، فضلاً عن طرح المشاريع التي تؤدي الى حصول ليبيا على استقلالها ورفض كل أشكال الوصاية التي أرادت كل من بريطانيا وفرنسا فرضها على المدن الليبي

6. الهوامش:

- (1) ن.أ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن الثامن عشر الى عام 1969، ترجمة: عماد حاتم، بيروت، 1999، ص103.
- (2) أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني (1882-1911)، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1971، ص337.
- (3) أحمد صدقي الدجاني، وثائق تاريخ ليبيا الحديث (1881-1911)، ترجمة: عبد السلام أدهم، جامعة بنغازي، 1974، ص186.
- (4) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970، ص12؛ مصطفى كريم، "مسألة غزو إيطاليا الاستعماري لليبيا"، المجلة التاريخية المغربية، ع(6)، تونس، تموز 1976، ص136.
- (5) المصدر نفسه، ص138.
- (6) مي فاضل الربيعي، التطورات السياسية في ليبيا 1951-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد، 2000، ص16.
- (7) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، بيروت، 1966، ص23.
- (8) محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص55.
- (9) بثينة عبدالرحمن التكريتي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911-1943، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات القومية والاشتراكية سابقاً، 1981، صص64-65.
- (10) محمد عبد الكريم الوافي، الطريق إلى لوزان، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا، ط2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988، ص109.
- (11) كولا فولايان، "حركة المقاومة الليبية"، ترجمة محمد علي داهش، مجلة آفاق عربية" ع(1)، السنة(5)، بغداد، 1979، ص110.

- (12) خدوري، المصدر السابق، ص32.
- (13) عبد الكريم محمد غرابية، دراسات في تاريخ أفريقيا العربية 1918-1958، ط1، دمشق-1960، ص106.
- (14) التكريتي، المصدر السابق، ص70.
- (15) جلال يحيى، المغرب العربي الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، بيروت، 1981، ج4، ص62.
- (16) مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مراجعة: صلاح الدين السوري، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1988، ص121.
- (17) شكري، المصدر السابق، ص305.
- (18) الملك الأول لليبيا بعد الاستقلال، ولد عام 1890 في واحة الجغبوب في ليبيا وهو حفيد محمد بن علي شيخ الطريقة السنوسية، تسلم قيادة الحركة السنوسية عام 1915 بعد مغادرة احمد الشريف البلاد، ثم قاد حركة المقاومة في برقة ضد الايطاليين، انتخب عام 1921 أميراً، وبعد اشتداد الأوضاع ترك البلاد مغادراً الى مصر سنة 1922، ومن هناك استمر في قيادة الحركة الوطنية حتى خروج الايطاليين من ليبيا سنة 1943، توج ملكاً على ليبيا عام 1951، واستمر في الحكم حتى الإطاحة به في انقلاب أيلول عام 1969. ينظر: هند عادل إسماعيل النعيمي، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2009.
- (19) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص388.
- (20) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، القاهرة، 1948، ص ص259-260.
- (21) المصدر نفسه، ص389.
- (22) الربيعي، المصدر السابق، ص22.
- (23) محمد علي داهش، "عمر المختار وحركة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الايطالي 1911-1931"، مجلة المؤرخ العربي، ع(34)، السنة الثالثة عشرة، بغداد، 1988، ص16.

- (24) هاشم الملاح، "جهاد عمر المختار بين تضحيات الجماهير وميوعة السادة السنوسية"، مجلة آفاق عربية، العددان (6-7)، (بغداد- 1981)، ص 236.
- (25) ايريك ساليرنو، حرب الإبادة في ليبيا، ترجمة علي الصادق حسنين، (طرابلس-1984)، ص 73.
- (26) داهش، المصدر السابق، ص 19.
- (27) زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1975، ص 419.
- (28) احمد عزت عبد الكريم وآخرون، تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، مصر، 1958، ص 252.
- (29) زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، ص 119.
- (30) الطاهر احمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1924 إلى سنة 1952، ط 1، ليبيا، 1976، ص 320.
- (31) خدوري، المصدر السابق، ص 43.
- (32) خدوري، المصدر السابق، ص 42.
- (33) نيقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، القاهرة، 1966، ص 119.
- (34) ه.ج. فون ايزنيك، الحرب العالمية الثانية سنوات المصير، وقائع الحرب الليبية 1941-1943، تعريب: محمد رضا استنبولي، دمشق، 1955، ص ص 246-265.
- (35) لتفاصيل أكثر عن التطورات الداخلية في ليبيا خلال تلك المدة ينظر: وسن سعيد الكرعاوي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1943-1951، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية، 2002، ص 24 وما بعدها.
- (36) الملك عبدالعزيز آل سعود: وهو المؤسس الفعلي للمملكة العربية السعودية، ولد في مدينة الرياض عام 1880، استطاع توحيد أجزاء الدولة السعودية بعد قضائه على حكم الشريف الحسين بن علي في الحجاز ونفوذ آل رشيد في إمارة حائل، وكان يلقب بابن سعود، توفي في

- 9 تشرين الثاني 1953. ينظر: فهد عباس سليمان السبعوي، العلاقات السورية - السعودية 1946-1958، ط1، دار المعتر للطباعة والنشر، عمان، 2016، ص21.
- (37) الزاوي، المصدر السابق، ص340.
- (38) تيسير بن موسى، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925-1950، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1995، ص ص 85-88.
- (39) المصدر نفسه، ص 95.
- (40) محمد سعيد القشاط، لبيون في الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص100.
- (41) بشير السعداوي: سياسي ومناضل ليبي ولد عام 1884، دخل معترك السياسة منذ وقت مبكر، وتسلم قيادة الدفاع عن جبهة (ساحل الحامد) في طرابلس أثناء الحملة الإيطالية على ليبيا وهو في السابعة والعشرين من عمره، ثم ذهب إلى اسطنبول بعد توقيع معاهدة لوزان 1912، وعين قائم مقام في (ينبع البحر) بالحجاز، وفي كان 1918 عين قائم مقام لقضاء جزين بلبنان، وبعدها توجه الى السعودية ودخل في خدمة الملك عبدالعزيز إذ أصبح مستشاراً للملك، توفي عام 1957. ينظر: المصدر نفسه، ص ص 13-70.
- (42) "بشير السعداوي.. مستشار الملك عبدالعزيز ومندوبه الأمين"، جريدة عكاظ (السعودية)، على الموقع:
- www.okaz.sa.com
- (43) لمزيد من التفاصيل عن تلك الشخصيات ينظر: القشاط، المصدر السابق.
- (44) جميل بن محمود بن محمد مرداد، "العلاقات السعودية - المغاربية، انقطاع جغرافي واتصال حضاري"، في كتاب: العلاقات بين دول الخليج ودول المغرب العربي، الواقع والمستقبل، أعمال المؤتمر الدولي المعقود في تونس في آذار 2003، ص ص 179-180.
- (45) احمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، بيروت، 1972، ج6، ص1183.
- (46) عبدالمنعم الغلامي، الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود، الرياض، 1980، ص ص 113-114.

- (47) سيد احمد محمد يونس، المملكة العربية السعودية وسياساتها الخارجية 1924-1953، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1975، ص 296.
- (48) جريدة أم القرى (السعودية)، ع(1039)، 26 كانون الثاني 1946.
- (49) السبعوي، المصدر السابق ص 20.
- (50) القشاطر، المصدر السابق، ص 106.
- (51) سياسي مصري والأمين الأول للجامعة العربية، ولد في الجزيرة بمصر عام 1893، وبعد إكمال دراسته انضم الى القبائل الليبية لمقاتلة الايطاليين أثناء الحرب العالمية الأولى فحكم عليه بالإعدام ولم ينفذ به وبعد انتهاء الحرب عاد الى مصر وانتخب عضواً في أول برلمان مصري عام 1924، ثم تولى منصب الأمين العام للجامعة العربية عام 1945 وبقي في المنصب حتى استقالته عام 1952 ليصبح بعدها مستشاراً للمملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة. ينظر: ابتسام سعود عريبي، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام 1945، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2005.
- (52) جلال يحيى، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 474.
- (53) احمد مظهر الهلالي، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي في جامعة الدول العربية 1945-1952، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017، ص 179.
- (54) جريدة أم القرى (السعودية)، ع(1037)، 28 أيلول 1945.
- (55) الكرعوي، المصدر السابق، ص ص 71-75.
- (56) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، القاهرة، 1970، ص ص 71-72.
- (57) سعود بن عبدالعزيز: الملك الثاني للمملكة العربية السعودية ولد في الكويت عام 1902، واختير ولياً للعهد إبان حكم والده الملك عبدالعزيز وبعدها تسلم عرش المملكة عام 1953 حتى عام 1964. ينظر: سلمان بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، الوثيقة والحقيقة، تاريخ الملك سعود 1902-1969، ط1، بيروت، 2005، ج 1.
- (58) جريدة أم القرى (السعودية)، ع(1110)، 7 حزيران 1946.

- (59) شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، ص11.
- (60) جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الاجتماع العادي الرابع لمجلس الجامعة العربية، خلال المدة 8 - 12 حزيران 1946، القاهرة، 1948، ص ص20-21.
- (61) احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية 1945-1985 دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص ص60-61.
- (62) جامعة الدول العربية، محاضر جلسات دور الاجتماع العادي الخامس لمجلس الجامعة العربية، خلال المدة 30 تشرين الأول-12 كانون الأول 1946، القاهرة، 1947، ج4، ص65.
- (63) زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، ص166.
- (64) آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943-1952، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص ص21-22.
- (65) جامعة الدول العربية، محاضر جلسات دور الاجتماع العادي السابع لمجلس الجامعة العربية، الدورتين العاشرة والحادية عشرة، القاهرة، 1949، ص 18؛ جريدة أم القرى، ع(1257)، 15 نيسان 1949.
- (66) بروشين، المصدر السابق، ص321.
- (67) جريدة أم القرى، ع(1346)، 19 كانون الثاني 1951.
- (68) جريدة أم القرى، ع(1349)، 9 شباط 1951.
- (69) جريدة أم القرى، ع(1355)، 23 آذار 1951.
- (70) جريدة أم القرى، ع(1377)، 31 آب 1951.
- (71) دار الكتب والوثائق في بغداد (د.ك.م)، ملفات البلاط الملكي، 311/4688، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية في 13 تشرين الأول 1951، وثيقة 7، ص145.
- (72) كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1945-1957، ط1، ليبيا، 2003، ص45.

- (73) علي أبو بكر، " ليبيا والأمم المتحدة.. الاستقلال واكتساب العضوية"، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، ع(8)، الجامعة الاسمية الإسلامية، كانون الأول، 2016، ص206.
- (74) الشنيطي، المصدر السابق، ص200.
- (75) شكري، ميلاد دولة ليبيا، ج1، ص329.
- (76) الشنيطي، المصدر السابق، ص203.
- (77) جامعة الدول العربية، محاضر جلسات دور الاجتماع العادي السابع لمجلس الجامعة العربية، الدورتين التاسعة والعاشر، القاهرة، 1949، ص 105.
- (78) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، 311/4962، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية العراقية في بغداد المرقم: 38/8/357 في 26 تموز 1947، وثيقة(1)، ص5.
- (79) محمد رسن دمان السلطاني، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية 1945-1968، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2004، ص 25-26.
- (80) السبكي، المصدر السابق، ص21.
- (81) سامي حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، القاهرة، 1970، ص 83؛ جريدة أم القرى، ع(1262)، 20 أيار 1949.
- (82) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، 311/4819، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية في بغداد، المرقم 8/9/233 في 20 نيسان 1949، وثيقة(22)، ص69.
- (83) منى محمد حسون السعدي، العلاقات المصرية - الليبية 1952-1969، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2011، ص57.

- (84) نسبة الى ارنست بيغن وزير الخارجية البريطاني وكارلو سفورزا وزير الخارجية الايطالي.
- (85) هيثم عبدالحضر معارج، موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال المغرب العربي 1948-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2009، ص57.
- (86) جريدة أم القرى، ع(1212)، 28 أيار 1949.
- (87) علي عظم محمد، " العراق وقضية استقلال ليبيا، دراسة وثائقية-أولية"، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع(1)، جامعة الكوفة، 2004، ص219.
- (88) الشنيطي، المصدر السابق، ص228.
- (89) جريدة الزمان (العراقية)، ع(3539)، 3 حزيران 1949.
- (90) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، ص76.
- (91) ابراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة 1945-1955، ط1، مصراته، 2012، ص97.
- (92) الشنيطي، المصدر السابق، ص245؛ معارج، المصدر السابق، ص72-73.
- (93) خدوري، المصدر السابق، ص510.
- (94) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، 311/2668، تقرير المفوضية الملكية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية العراقية في بغداد، المرقم / 103/2 في 21 شباط 1950، وثيقة 31، ص70.
- (95) جريدة أم القرى، ع(1290)، 6 كانون الأول 1949.
- (96) حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، القاهرة 1962، ص260.

- (97) تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية الليبية لدى رؤساء وفود الدول العربية كانون الثاني-شباط 1951، مطبعة التقدم، القاهرة، 1951، ص1.
- (98) المصدر نفسه، ص ص4-5.
- (99) حكيم، المصدر السابق، ص ص 127-128.
- (100) جريدة الزمان (العراقية)، ع(4315)، 25 كانون الأول 1951.
- (101) جريدة أم القرى، ع(1393)، 28 كانون الأول 1951.
- (102) القشاطر، المصدر السابق، ص ص64-66.
- (103) معارج، المصدر السابق، ص115.
- (104) جريدة الزمان (العراقية)، ع(4341)، 14 كانون الثاني 1952.
- (105) بروشين، المصدر السابق، ص371.
- (106) الضراط، المصدر السابق، ص ص 205-207.
- (107) معارج، المصدر السابق، ص ص118-119.
- (108) السلطاني، المصدر السابق، ص ص34-35.
- (109) الضراط، المصدر السابق، ص ص 222-224.
- (110) المصدر نفسه، ص 225.